

تاج العروس من جواهر القاموس

سُمِّيَ بذلك لأنه أنزفَذَ حَرَكَةَ هاءِ الوصلِ إلى حَرْفِ الخُرُوجِ وقد دلَّت الدَّلَالَةُ على أَنَّ حَرَكَةَ هاءِ الوصلِ ليس لها قُوَّةٌ في القِيَّاسِ مِنْ قِبَلِ أَنَّ حُرُوفَ الوصلِ المَتَمَكِّنةَ فيه التي هي الهاءُ مَحْمُولَةٌ في الوصلِ عليها وهي الألف والياءُ والواو لا يَكُنُّ في الوصلِ إِلَّا سَوَاكِنَ فلما تحرَّكَتْ هاءُ الوصلِ شابهَتْ بذلك حُرُوفَ الرَّوِيِّ تَنَزَّلَتْ حُرُوفُ الخُرُوجِ مِنْ هاءِ الوصلِ قَبْلَها مَنزِلَةً حُرُوفِ الوصلِ مِنْ حَرْفِ الرَّوِيِّ قَبْلَها فكما سُمِّيَتْ حَرَكَةُ هاءِ الوصلِ نَفَاذًا لِأَنَّ الصَّوْتِ جَرَى فِيهَا حَتَّى اسْتَطَالَ بِحُرُوفِ الوصلِ وَتَمَكَّنَ بِهَا اللَّيْنُ كَمَا سُمِّيَتْ حَرَكَةَ هاءِ الوصلِ نَفَاذًا لِأَنَّ الصَّوْتِ نَفَذَ فِيهَا إِلَى الخُرُوجِ حَتَّى اسْتَطَالَ بِهَا وَتَمَكَّنَ الْمَدُّ فِيهَا وَنُفُودُ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ نَحْوُ فِي الْمَعْنَى مِنْ جَرِيَانِهِ نَحْوَهُ . وَأَنْفَذَ الْأَمْرَ : قَضَاهُ وَأَنْفَذَ الْقَوْمَ : صَارَ مِنْهُمْ هَكَذَا فِي النَّسْخِ وَالصَّوَابِ : بَيْنَهُمْ أَوْ أَنْفَذَ الْقَوْمَ إِذَا خَرَقَهُمْ وَفِي نَسْخَةِ فَرَّقَهُمْ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ وَمَشَى فِي وَسْطِهِمْ وَيُقَالُ : نَفَذَهُمْ إِذَا جَارَهُمْ وَتَخَلَّفَهُمْ لَا يُخَصُّ بِهِ قَوْمٌ دُونَ قَوْمٍ كَأَنْفَذَهُمْ . رُبَّاعِيًّا لُغَةً فِي الثَّلَاثِيَّ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ " إِنْ زَكَّكُمْ مُجْمَعُونَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يَنْفُذُكُمْ الْبَصْرُ " قَالَ أَبُو عَبْدِ يَدٍ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَنْفُذُهُمْ بِصَرِّ الرَّحْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيْهِمْ كُلاَّهُمْ قَالَ الْكِسَائِيُّ : يُقَالُ : نَفَذَنِي بِصَرِّهِ يَنْفُذُنِي إِذَا بَلَغَنِي وَجَاوَزَنِي وَقِيلَ : أَرَادَ يَنْفُذُهُمْ بِصَرِّ النَّاطِرِ لِاسْتِوَاءِ الصَّعِيدِ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَرَوْنَ وَنَهَ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ وَإِنَّمَا هُوَ بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ أَيْ يَبْلُغُ أَوْ لَّهُمْ وَآخِرَهُمْ حَتَّى يَرَاهُمْ كُلاَّهُمْ وَيَسْتَوُونَ عِبْدَهُمْ مِنْ نَفْدِ الشَّيْءِ وَأَنْفَذَتْهُ وَحَمَلُ الْحَدِيثِ عَلَى بَصَرِّ الْمُبْصِرِ أَوْلَى مِنْ حَمَلِهِ عَلَى بَصَرِّ الرَّحْمَنِ لِأَنَّ يَجْمَعُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَرْضٍ يَشْهَدُ جَمِيعُ الْخَلَائِقِ فِيهَا مُحَاسِبَةً الْعَبْدِ وَالوَاحِدِ عَلَى انْفِرَادِهِ وَيَرُونَ مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَنَسٍ " جُمِعُوا فِي صَرْدِحٍ يَنْفُذُهُمْ الْبَصْرُ وَيُسْمِعُهُمُ الصَّوْتُ " وَهُوَ مَجَازٌ كَمَا فِي الْأَسَاسِ . مِنَ الْمَجَازِ أَيْضًا : طَرِيقُ نَافِذٍ أَيْ سَالِكٌ وَفِي الْأَسَاسِ : أَيْ عَامٌ يَسْلُكُهُ كُلُّ أَحَدٍ . وَفِي اللِّسَانِ وَالطَّرِيقُ النَّافِذُ : الَّذِي يُسْلُكُ وَلَيْسَ بِمَسْدُودٍ بَيِّنَ خَاصَّةٍ دُونَ عَامَّةٍ يَسْلُكُونَهُ وَيُقَالُ : هَذَا الطَّرِيقُ يَنْفُذُ إِلَى مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا . وَفِيهِ

مَنْفَذٌ لِلْقَوْمِ . أَي مَجَازٌ . مِنَ الْمَجَازِ : الذِّفَافُذُ : الرَّجُلُ الْمَاضِي فِي
جَمِيعِ أُمُورِهِ وَلَهُ زَفَاذَةٌ فِي الْأُمُورِ كَالذِّفُودِ وَالذِّفُفَاذُ كَصَبُورٍ وَرُمَّانِ
الْنافِذِ الْمُطَاعِ مِنَ الْأَمْرِ كَالذِّفِيدِ . وَأَمْرٌ زَفِيدٌ : مُوَطَّأٌ . وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَزْرُقِ " أَلَا رَجُلٌ يُنْفِذُ بَيْنَنَا " أَي يَحْكُمُ وَيُضْمِضِي أَمْرَهُ
فِيْنَا يَقَالُ : أَمْرُهُ نَافِذٌ أَي مَاضٍ مُطَاعٌ . وَالذِّفَافُذُ بِالتَّحْرِيكِ : اسْمُ الْإِنْفَافِ
وَأَمْرٌ بِنْفَافِهِ أَي بِإِنْفَافِهِ . وَفِي التَّهْذِيبِ : وَأَمَّا الذِّفَافُذُ فَقَدْ يُسْتَعْمَلُ
فِي مَوْضِعِ إِزْفَافِ الْأَمْرِ يَقُولُ : قَامَ الْمُسْلِمُونَ بِنْفَافِ الْكِتَابِ أَي بِإِنْفَافِ
مَا فِيهِ . الذِّفَافُذُ : الْمَخْرَجُ وَالْمُخْلَصُ يَقَالُ أَتَى بِنْفَافِ مَا قَالَهُ أَي
بِالْمُخْرَجِ مِنْهُ وَمِنَ الْحَدِيثِ " أَيُّمًا رَجُلٌ أَشَادَ عَلَيَّ مُسْلِمٍ بِمَا هُوَ
بَرِيءٌ مِنْهُ كَانَ حَقًّا عَلَى الْإِنِّ أَنْ يُعَذِّبَهُ أَوْ يَأْتِيَ بِنْفَافِ مَا قَالَهُ " .
يَقَالُ : إِنْ فِي ذَلِكَ لَمُنْتَفَافُذًا وَمُنْدُوحَةً الْمُنْتَفَافُذُ وَالْمَنْدُوحَةُ : السَّعَّةُ
وَقَدْ تَقَدَّسَ فِي الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ أَبِي الْمَكَارِمِ الذِّفَافُذُ :
كُلُّ سَمٍّ يَوْصَلُ إِلَى الذِّفُفُسِ فَرِحَاءٌ أَوْ تَرِحَاءٌ وَعَنْهُ : قَلَّتْ لَهُ : سَمَّهَا .
فَقَالَ : هِيَ الْأَصْرَانُ وَالْخِنْدَابَتَانِ وَالْفَمُّ وَالطَّبَّيْبُجَّةُ . قَالَ : وَالْأَصْرَانُ
: ثُقْبَا الْأُذُنِينَ وَالْخِنْدَابَتَانِ سَمَّ الْأَنْفِ . عَنْ أَبِي سَعِيدٍ : يَقَالُ لِلْخُصُومِ
إِذَا ارْتَفَعُوا إِلَى الْحَاكِمِ . قَدْ تَنَافَذُوا إِلَيْهِ بِالذَّالِ أَي